المهيمنات الإيقاعية في شعر احمد طمر

مها هلال محمد
كلية الآداب/جامعة ذي قار thiqaruni.org

الإيقاع الداخلي : هو((احساسات الشاعر بالحروف ، والكلمات ، والعبارة إحساسا خاصا بحيث تجيء في النص أو أجزاء منه متسقة ومتجاوبة))
وتظهر من خلال أسلوب الإيقاع الداخلي وتشكيلاته الأسلوبية الموروثة في الإيقاع للشعر العربي المقدرة الشعرية للشاعر وهو نقل إحساسه الخاص بالأصوات والألفاظ والتراكيب بحيث تكون مؤثرة في النص وقادرة على خلق دلالات جديدة .

ومن ابرز المهيمنات الإيقاعية في شعر احمد مطر .

١- التكرار
٢- التجنيس
٣- التضاد
٤- التنقيط
٥- التناوب
٦- التدويم
٧- رد العجز على الصدر
٨- التعادل الصوتي
٩- التجانس الحرفي

التكرار: هو" تناوب الالفاظ واعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقياً يتقصده الناظم في شعره او نثره"(١) ويأتي لزيادة التنبيه والتعظيم وإزالة اللبس او التلذذ بالمكرر

ولما كان التكرار من السمات الاسلوبية الباعثة على خلق التكثيف الدلالي في بنية النص الشعري فقد اسهم على نحواو آخر في تمتين بناء القصيدة العضوي ولهذا فان له وظيفتين (٣)

١- وظيفة دلالية :- لانه اساس اسلوبي يرتبط بالدلالة النصية ، اذ يعمل على تجميع العناصر والوحدات الدالة في شبكة متماثلة .

٢- وظيفة نفسية :- وهنا يقع التكرار في ايدينا الفكرة المتسلطة على الشاعر ، وهو بذلك احد الاضواء اللاشعورية التي يسلطها الشعر على اعماق الشاعر فيضيؤها بحيث نطلع عليها . او لنقل انه جزء من الهندسة العطفية للعبارة يحاول الشاعر فيه ان ينظم بحيث يقيم اساساً عاطفياً من نوع ما .

وهذه الظاهرة تجسدت في شعر احمد مطر وباصناف مختلفة اولها :-

١- تكرار كلمة في البداية :- وهو عبارة عن وحدتين معجمتين او اكثر بشكل متواتر في بداية كل بيت شعري .

(أ) يايها الإنسان (٤)
يايها المجوع المخوف المهان
يايها المدفون في ثيابه
يايها المشنوق من اهدابه
على أعصابه
يايها المنفي من ذاكرة الزمان
(ب) ضع صحفاً منحلة
ضع مذياعاً
ضع بوقا ، صنع طبلة
ضع شمعاً احمر
ضع حبلا
ضع سكيناً
ضع قفلا ..وتذكر قفله
ضع كلبا" يعقر بالجملة
(ج)
مخبر يسكن جنتي
مخبر يلهو بجيبي
مخبر يفحص عقلي
مخبر ينبش جلدي
مخبر يدوس جلدي
مخبر يقرأ ثوبي
مخبر يزرع خوفي
مخبر يحسد رعبي
مخبر يرفع بصمات يقيني
مخبر يبحث في عينات ريبي

فالانموذج (أ) تكرر فيه حرف النداء (يا) مع أسم الاشارة (أيها) ليعلن تعاطفه مع هذا الانسان الذي

اسبغ عليه صفات (الجائع ،الخائف ،المهان ،المدفون ، المشنوق ، الراقص مذبوحا" ، المنفي) .
أما الانموذج (ب) فهو يكرر فعل الامر (ضع) تسع مرات متتالية فتصدرا بها بدايات الابيات الشعرية ليؤكد أنها المفتاح لبناء دولة فلفظة (ضع) مقرونة بكل ما يدان الانسان بدأ" من الصحف المنحلة مرورا" بالمذياع والبوق والطبلة والشمع الاحمر والحبل والسكين والقفل وأنتهاء بالكلب الذي يعقر بالجملة ليدل بها على بؤس الحياة في ظل هذه الدولة.
أما ما كرره في الانموذج (ج) فهو لفظة (مخبر) ، الذي تواجد في كل مكان من جسمه ومتعلقاته (من الجنة والجيب والثوب والخوف والرعب واليقين والريبة) .
كما أن من الملاحظ أن هذه الامثلة قد جسدت واقعاً سياسياً أليما يحيا في ظله الانسان.
تكرار كلمة في النهاية : وهو عكس النوع الاول ، لان الكلمة المكررة تتجسد في نهاية الوحدات الشعرية ، وهي عادة ما تتوافق مع قوافي الابيات الشعرية .
ومن الامثلة على ذلك :
أ- من فوق هامتي الغلط
وتحت رجلي الغلط
وعن يميني الغلط
ومن شمالي الغلط
ومن ورائي الغلط
في عالم من غلط
يصبح منتهى الغلط
أن أستقيم في الوسط
ب – لي جار مخبر
في قلبه تجري دماء وشراك
نظرة منه ..... هلاك
رحمة منه ..... هلاك .
همسة منه ..... هلاك
فالانموذج (أ) تكررت لفظة (الغلط) سبع مرات في نهايات الابيات الشعرية ليؤكد أنه يحيا في عالم مليء بالاخطاء من فوق رأسه وتحت رجله عن اليمين والشمال والوراء حتى أن كثرة الاخطاء تجعل من الخطأ أن يحيا بأستقامة وسط الاخطاء .
أما الانموذج (ب) أذ تكررت فيه لفظة (هلاك) ثلاث مرات متتالية مؤكدا" من خلالها على دور المخبر الذي تجري في عروقه (دماء وشراك) فكلما يصدر عن هذا المخبر من النظرة والرحمة والهمسة كلها متساوية في أعطاء نتيجة واحدة هي الهلاك .
١- تكرار العبارة : وهو تكرار عبارة كاملة ، ومن الامثلة على ذلك : -
أ-ما أجبن الانسان
ما أجبن الانسان
ما أجبن الانسان
ب – أه لو يجدي الكلام
أه لو يجدي الكلام
أه لو يجدي الكلام
هذه الامة ماتت
والسلام
ج¬- لم تكن قط ، حبيب الشعب ، يوماً
ومحال أن تكون
لم تكن شعب ، حبيب الشعب ،يوما"
ومحال أن تكون
أذ تقرب عبارة (ما أجبن الانسان) ثلاث مرات ، ليبين مدى جبن الانسان وخضوعه وخنوعه . أما الانموذج (ب) ، فأكد عدم فائدة الكلام ، معلنا" أستسلامه الى موت الامة وكما يقال السلام ختام .
اما الانموذج (ج) اذ كرر البيت بصورة كاملة باستثناء لقطة (قط) التي استعاض عنها بلفضة (شعب) في البيت الثاني . مؤكداً بهذا النوع استحالة ان يكون ذلك الرئيس حبيباً للشعب في يوم من الايام.
التجنيس :- هو ظاهرة ابراز للفرق عبر درجة قصوى من التشابه : أي انه تعميق للفرق عن طريق تعقيمي التشابه وعلى محورين مختلفين للفرق الدلالي والتشابه الصوتي ، ولانه كذلك فان الفجوة : مسافة التوتر فيه اكثر حدة وبروزاً وهو اكثر خلخلة لبنية التوقعات لدى المتلقي .
ومثاله (٢)
نأتي الى الدنيا وفي اعناقنا
نير ،وفي اعماقنا نيران
اذ اتى الجناس في (اعناقنا واعماقنا) والمفردتان متشابهتان في عدد الحروف والحركات والهيئات ، الا ان الاختلاف كان في حرف واحد هو النون في اعناقنا والميم في اعماقنا اما الفرق الدلالي فبائن في معنى الرقاب في اعماقنا وبواطننا في أعماقنا.
وقوله (٣)
فنحن خير امة
اخرجها الحكام
من بلوى الى بلوى
ولم تزل وبعضها ببعضها يلوى
.....
ولم تزل شدة التقوى
تنتظر الفتوى
فهذا الانموذج عكس جناساً غير تام في (بلوى ، يلوى) اذ ان التشابه واضح جداً الا ان الاختلاف في حرف واحد هو الباء في بلوى والياء في يلوى ، ثم الاختلاف الدلالي في البلاء في يلوى واللوى في يلوى.
وقوله (١)
يخيم الصباح

فأرفع الستار عن نافذتي
واشعل المصباح .....
فالمفردتان اختلفتا في تأدية المعنى نتيجة زيادة حرف واحد هو الميم في لفظة (المصباح) الان هناك ثمة رابط مشترك بين المفردتين متمثلاً في حصول الضياء المتولد من اشتعال المصباح ومن الضياء الموجود في نفس الصباح .
ومثاله (٢)
في القاعة المعتادة
بهائم تغفو بلا ارادة
وهائم يمشي بلا ارادة
فالاختلاف في حرف الباء الزائد في لفظة (بهائم) والاختلاف واضح فيما تعنيه كل من اللفظتين.(٦)
وقوله (١٧) :-
عوائد القادة
من عائد بيع الغاز
ألغاز :
ونومهم للغرب باختيارهم ان جاز .....
إنجاز
وسيرهم نحو العدا
زحفاً على الاعجاز
اعجاز :
تلك خفايا وضعنا بمنتهى الايجاز
فالتجنيس قد اتضح في لفظتي (الغاز ، ألغاز) و(ان جازو انجاز) و(الاعجاز واعجاز) فالتشابه قد وقع في عدد الحروف والهيئات ولكن الاختلاف كمن في دلالة كل لفظة عن شبيهتها فالغاز الاولى بمعنى الوقود اما ألغاز الثانية فمعناها الشيء الغامض ، اما ان جاز الاولى فهي بمعنى اذا جاز اما انجاز الثانية فهي اكمال الامر على افضل هيئة ثم الاعجاز التي عنت اياديهم اما الثانية فقد عنت استحالة الشيء وصعوبته .
وينظر قوله (١٨) :-
معنى الجهاد ، بعصرنا ، اجهادنا
او عصرنا وثوابنا خسران
وقوله (١٩) :-
أتعد قنبلة فتدعى قبلة
ويعد عيداً ذلك العدوان
التضاد : هو وسيلة من وسائل اقامة الايقاع الداخلي ، لماله من اثر فاعل في توجيه التماس المباشر بين لفظين متعاكسي الدلالة ، الامر الذي يخلق شداً ينعكس على الايقاع(٢٠) وهو ضرب من ضروب الرياضة العقلية ولونا من الوان التسابق الذهني والفكري ومظهر من مظاهر الترف العقلي (٢١) .
ومن النماذج التي جسدت ظاهرة التضاد(٢٢) :-
أ- خيروني
بين موت وبقاء (٧)
بين ان ارقص فوق الحبل
او ارقص تحت الحبل
فاخترت البقاء
فاذا الصبح تنفس (٢٣)
اذن في الطرقات نباح كلاب القصر
قبل اذان الفجر
وانغلقت ابواب يتامى .....
وانفتحت ابواب القبر
فالشاعر جسد لنا التضاد في الانموذج (أ) بين لفظتين (موت وبقاء) و (فوق ، تحت) ليعلن بقاءه واستعداده للرقص فوق الحبل بدلا من الموت والاندثار .
اما الانموذج (ب)فقد قدم لنا قصة بسيطة جداً عما كان يدور في مجتمعه ، ملخصها انه قبل اذان الفجر سيحصل امران متضادان هما انغلاق ابواب يتامى وانفتاح ابواب القبر وفي هذا دلالات سياسية للاحداث التي كانت انذاك .
التنقيط :- من الاساليب المعتمدة لدى (احمد مطر)، وهو على الاغلب يأتي لغاية دلالية اكثر منه عبثية او لسد فراغات عشوائية ، وقد ياتي لاثارة عقل المتلقي من اجل ايجاد الكلمات المناسبة لوضعها في فراغاتها المناسبة لها .
ومثال ذلك (٢٤)
ويكتب فوق الخرائب :
((.....
إذا دخلو قرية افسدوها
فالتنقيط في هذا المثال جاء من المسلمات المتعارف عليها ان الملوك لوضعها في فراغها المناسب فتصبح ان الملوك اذا دخلو قرية افسدوها وهو اقتباس قرآني مباشر من أي الذكر الحكيم .
وقوله (٢٥) :-
خمس كلمات
كما يسمح قانون الكتابة
هي :
قرآن كريم
..... صدق الله العظيم :
فالتنقيط هنا شمل يحتوي القران العظيم ، فالذي يسمح به القانون ان يتعرف الانسان على هذه الكلمات الخمس .
وقوله (٢٦) :-
هل عندك اقوال اخرى ؟
.....
لاتتكلم
دافع عن نفسك .....او تعدم
لاتتكلم ؟
افعل ماتهوى .....لجهنم
شنق الابكم

فالتنقيط هنا عبر عن عدم الاحقية في التكلم والدفاع عن النفس اذا ما تهمة التصقت باحدهم . والنتيجة الحتمية لعدم التكلم هو قوله (شنق الابكم) .
الموازاة المأصلية : وهذا النوع يقوم على تكرار فونيم معين مما يخلق موازاة مأصلية
ومثاله (٢٧) :-
انا لااكتب الاشعار
فالاشعار تكتبني
فهذا النوع يتيح اكثر من قراءة على مستوى النص، كما انه يسهل امكانية التنبؤ بما يريد ان يقوله الشاعر ، اضافة لما تضفيه الالفاظ المتكررة من ايقاعية ترتيبية .
ظاهرة التناوب : وهو تناوب مقاطع من الشعر العمودي مع مقاطع من الشعر الحر ، وهذا النوع لاياتي اعتباطا بالقدر الذي يريد الشاعر من ورائه احداث لون من المزاوجة الايقاعية على المستوى السمعي وذلك ، لاضفاء نوع من الغنائية بأيراد الشعر العمودي ، ولون من الدرامية عن طريق الشعر الحر(٢٨) . ولنأخذ مثلا قوله (٢٩) :-
هم ضائعون لانهم
لم يدرسو علم الملاحة
هم غارقون لانهم
لم يتقنو فن السياحة
فهذا المقطع لايخرج عن ترتيب القصيدة العمودية اذا يمكن ايراها بالشكل التالي :
هم ضائعون لانهم لم يدرسوا علم الملاحة
هم غارقون لانهم لم يتقنوا فن السباحة
وهناك نموذج اخر قوله (٣٠) :-
كم على السيف مشيت
كم بجمر الظلم والجور اكتويت
كم تحملت من القهر
وكم من ثقل البلوى حويت
اذ يمكن ايرادها على الشكل الاتي :

كم على السيف مشيت
كم بجمر الظلم والجور اكتويت
كم تحملت من القهر
وكم من ثقل البلوى حويت
التدويم : وهو تكرار النماذج الجزئية والمركبة بشكل متتابع او متراوح ، بغية الوصول الى درجة عالية من الوجد الموسيقي (٣١).
ومثاله (٣٢) :-
وصبو الاسيد
وشدوا الوثائق
وسدوا الزناد
فالمداومة على صيغة واحدة في الالفاظ (وصبو وسدوا وشدوا)خلق تكثيفاً دلالياً في اشتداد الامر وصعوبته وهذا ما اكدته المعاني المتولدة من الالفاظ.
وقوله (٣٣) :-
ابحث عن مقطوعتي
فلا ارى منها سوى
ذراعها المقطوع
او راسها المصدوع
او انفها المجدوع
تكسرت اصابعي
ولم ازل في اول المشروع
اذ داوم على اكثر من جزئية في (المقطوع والمصدوع والمجدوع)
في بيان حالة مقطوعته الشعرية المرثية فذراعها مقطوع وراسها مصدوع وانفها مجدوع الامر الذي ادى به الى تكسر اصابعه وهو في بداية حياته الشعرية .
رد العجز على الصدر : هوان يكون في الشطر الاول لفظة هي نفسها في الشطر الثاني .
(١٠)
ومن النماذج التي مثلت هذه الظاهرة قوله (٣٤) :-
قف جانباً للانس او للجن
واتركنا فلا انس هنا او جان
وقوله (٣٥) :-
لو قيل للحيوان كن بشراً هنا
لبكى واعلن رفضه الحيوان
وقوله (٣٦) :-
سيأكل السرحان لحم صغاره
ان لم يجد مايأكل السرحان :
وهذا النوع اذ ما انعمنا النظر فيه ، نجد فيه تأكيداً اراد ان يبثه الشاعر من خلال تكراره لكلمة او اكثر في كلا الشطرين الشعريين .

التعادل الصوتي :- وهذا النوع من الايقاع يقوم على التجاوب بين صوتين داخل البيت الشعري او الشطر وهذا التجاوب يتم بين صوت الروي وبين صوت مشابه في اول الشطر او وسطه الشيء الذي يعمل على شطر هذا الشعر الى شطرين (٣٧) .
ومثال ذلك (٣٨) :-
فجميعهم قد كذبوا ، وجميعهم
قد مثلوا ، وجميعهم قد خانوا
فجميعهم قد كذبوا = وجميعهم قد مثلوا = وجميعهم قد خانوا
فالواو في (كذبوا)و(مثلوا) جاء متعادلاً ومتلاءما" مع قافية البيت (الواو) في (خانوا) فالجميع متساوي

بالكذب والتمثيل والخيانة . ومثال أخر على ذلك(٣٩):-

باعوا القرار ليضمنوا
أن يستقر لهم متاع
باعواا المتاع ليأمنوا
أن لاتقص لهم ذراع

فالواو في (يضمنوا) حقق تعادلا" صوتيا" مع (الواو) في (يأمنوا) ثم التعادل الصوتي في (متاع وذراع) في فونيم العين .

التجانس الحرفي :- وهذا النوع قائم على مبدأ المماثلة الصوتية التي هي أحد الاسس المميزة لخصوصية النص الشعري ومثل ذلك قوله (٤٠) :-

أنهشو الحاكم نهشا"(١١)
واصنعو من صولجان الحكم نعشا"
وأحفروا القبر عميقا"
وأجعلوا الكرسي نعشا"

أذ نلاحظ تكرار لفونيم (الشين) اربع مرات في (أنهشوا ونهشأ ونعشا" ونعشأ) أما فونيم (الواو) فتكرر خمس مرات .

وقوله (٤١)

ابحث عن مقطوعتي
فلا ارى منها سوى
ذراعها المقطوع
او رأسها المصدوع
او أنفها المجدوع
تكسرت اصابعي
ولم ازل في اول المشروع

أذ تكرر فونيم (العين) سبع مرات ،لاعبا" دورا"في أثارة أنتباه المتلقي وفي شد المقطوعه شدا" رصينا" الى الذهن .

الهوامش

(١) جرس الالفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب :٢٣٩.
(٢) التكرير بين المثير والتأثير :٢٢٩ .
(٣) ينظر : اللغة الشعرية دراسة في شعر حميد سعيد :١٢٣ .
(٤) الاعمال الشعرية الكاملة :٨٠ .
(٥) نفسه :١٠٦ .
(٦) نفسه :٣٩٢ .
(٧) نفسه :٤٦٦ .
(٨) نفسه :١٢٢ .
(٩) نفسه :٨٠ .
(١٠) نفسه :٩٦ .
(١١) نفسه : ٤٥٨ .
(١٢) ينظر : في الشعرية :١٠٢ .
(١٣) الاعمال الشعرية الكاملة : ٥٠٤ .
(١٤) نفسه : ١٢٤ .
(١٥) نفسه :
(١٦) نفسه :٥٠٠ .
(١٧) نفسه :٤٣٨ .
(١٨) نفسه :٥٠٩ .
(١٩) نفسه :٥٠٨ .
(٢٠) ينظر : رماد الشعر :٣١٨ .
(٢١) اتجاهات الشعر في القرن الرابع الهجري :١٤١ .
(٢٢) الاعمال الشعرية الكاملة :١٧ .
(٢٣) نفسه :٥٢ .
(٢٤) نفسه :٤١ .
(٢٥) نفسه :١١٥ .
(٢٦) نفسه :٣٢١ .
(٢٧) نفسه :٣٩ .
(٢٨) البنية الايقاعية في شعر حميد سعيد : ١١٢ .
(٢٩) الاعمال الشعرية الكاملة : ٣٥٣ .
(٣٠) نفسه :٥٠٢ .
(٣١) ظواهر اسلوبية في شعر شوقي : ٢١١ .
(٣٢) الاعمال الشعرية الكاملة : ٢٦٨ .
(٣٣) نفسه : ٣٠٣ .
(٣٤) نفسه :٥٠٣ .
(٣٥) نفسه :٥٠٥ .
(٣٦) نفسه :٥٠٥ .
(٣٧)البنية الايقاعية في شعر حميد سعيد : ٨٨ .
(٣٨) الاعمال الشعرية الكاملة :٥١١ .
(٣٩) نفسه :٣٥٣ .
(٤٠) نفسه :٢٥٣ .
(٤١) نفسه :٣٠٣ .

قائمة المصادر والمراجع

١- أتجاهات الشعر في القرن الرابع الهجري ، د. نبيل أبو حلتم ،دار الثقافة ، الدوحة ، ١٩٨٥ م .
٢- الاعمال الشعرية الكاملة ، أحمد مطر ط ٢ ، لندن ، ٢٠٠٣ م .
٣- البنية الايقاعية في شعر حميد سعيد ، حسن القرفي ، ط١ ، ١٩٨٩ م .
٤- التكرير بين المثير والتأثير ، د. عز الدين علي السيد ، بيروت ، ط٢ ، ٢١٩٨٠م .
٥- جرس الالفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، د. ماهر مهدي هلال ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠ م .
٦- رماد الشعر دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق ، د. عبد الكريم راضي جعفر ، دار الشؤون الثقافة العامة ، ط١، بغداد ١٩٩٨ م
٧- في الشعرية ، د. كمال ابو ديب ،مؤسسة الابحاث العربية ،ش.م.م،ط١ ،بيروت ،١٩٨٧ م.
٨- اللغة الشعرية دراسة في شعر حميد سعيد ، محمد كنوني ،دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، بغداد ١٩٩٧ م .

المجلات

- مجلة فصول ، ظواهر أسلوبية في شعر شوقي : د. صلاح فضل ،ع\ ٤ يوليو \ ١٩٨٤ م .

المصادر:

١. ثريا عبد الجواد : الأوضاع المتغيرة لظاهرة عمالة أطفال الشوارع في التسعينات . « دراسة ميدانية للحالة المصرية ، مجلة بحوث ، كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، العدد ٢٥ ، ١٩٩٦م .
٢. عاطف محمد خليفة ، أوضاع الطفولة العربية على ضوء نتائج المسح الصحي للأم والطفل ، ورقة مقدمة للمنتدى العربي الإقليمي للطفولة في الرباط ، ٢٠٠١.
٣. عبلة إبراهيم ، واقع الطفل العربي ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الثاني للمنظمات الأهلية العربية في القاهرة ، مايو ١٩٩٩م
٤. عبد الرحمن عبد الوهاب علي أطفال الشوارع في اليمن سلسلة دراسات حقوق الإنسان الطبعة ٣ جامعة عدن ٢٠٠٤
٥. أحمد عبدا لله ، أطفال برتبة عمال ، مركز الجيل للدراسات الشبابية والاجتماعية ، مصر ٢٠٠٢ .

٦. محمد الزغبي ، نورية علي حمد (ظاهرة تسول الأطفال في مدينة صنعاء ، دراسة مقدمة للمنظمة السويدية ، نوقمبر ١٩٩٣م
٧. عزة خليل : أطفال الشوارع ، المجلس العربي للطفولة و التنمية ، القاهرة ٢٠٠٠ .
٨. عمالة (تشغيل) الأطفال: قضايا واتجاهات بالنسبة للبنك الدولي : موجز تنفيذي صادر عن منظمة الأمم المتحدة UNESCO
٩. فاخر عاقل : أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، ط٣، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٨.
١٠. د. صلاح مصطفى الفوال: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار غريب للطباعة، القاهرة.
١١. عبد الباسط عمر حبيب : أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، دمشق، سوريا، ص ١٥٩ (دون ذكر سنة النشر).
١٢. ريمون بودون: مناهج علم الاجتماع، ترجمة هالة شبؤون الحاج، ط١، بيروت ١٩٧٢ ..
١٣. د. فضيل دليو، د. علي غربي، ميلود سفاري ... و آخرون : أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، سلسلة العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، دار البعث، قسنطينة، الجزائر ١٩٩٩ .
١٤. تقرير التنمية البشرية ٢٠٠١ الفقر يجتاح العالم ، مجلة دراسات اقتصادية ، العدد (١) ، صنعاء يناير ٢٠٠٢م
١٥. مجموعة من الباحثين ، أطفال الشوارع ، المجلس العربي للطفولة والتنمية القاهرة ٢٠٠٠ .
١٦. منظمة الأمم المتحدة للطفولة « اليونيسيف » وضع الطفل في العالم ١٩٩٧م.
١٧. بحث قدمته د.فاتن محمود من جامعة بغداد حول التسول وأسبابه إلى المؤتمر العربي الأول في بغداد، جريدة الاتحاد الإماراتية ٢١/١٢/١٩٩٨.